صلى الله عليه وسلم كذلك الناس لا يحبونه لامهاتهم قال عليه السلام
اتحبه لابنتك قال لا قال كذلك الناس لا يحبونه لبناتهم حتى ذكر
الاخت والعمة والخالة وتقول كذلك الناس لا يحبونه ثم وضع يده
على صدره وقال اللهم طهر قلبه واغفر ذنبه وحصن فرجه فلم يكن شيء
ابغض اليه بعد ذلك من الزنا وقال بعضهم للفضيل ان سفيان
بن عيينة قبل جوائز السلطان فقال ما اخذ منهم الا دون حقه
ثم خلى به وعاتبه بالرفق فقال يا ابا علي ان لم نكن من الصالحين
فانا نحب الصالحين العمدة الثانية ان يكون المحتسب
قد بدا بنفسه فتذيبها وترك ما ينهى عنه اولا قال الحسن البصري
اذا كنت تامر بالمعروف فكن من آخذ الناس به والا هلكت وهذا
هو الاولى حتى ينفع كلامه والا استهزئ به وليس هذا شرطا
بل يجوز الاحتساب للعاصي ايضا قال انس رضي الله عنه قلنا
يا رسول الله لا نامر بالمعروف حتى نعمل به كله قال بل مروا بالمعروف
وان لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوا كله وقال
الحسن البصري يريد ان لا يظفر الشيطان منا بهذه الخصلة وهو
ان لا نامر بالمعروف حتى ناتي به كله يعني ان هذا يؤدي الى حسم باب
الحسبة فمن الذي يعصم عن المعاصي كلها الاصل الثالث
في اتباع السنة اعلم ان مفتاح السعادة اتباع السنة والاقتدا
برسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع مصادره وموارده وحركاته

وسكناته

وسكناته حتى في هيئته اكله وقيامه ونومه وكلامه لست اقول
ذلك في العبادات فقط فانه لا وجه لاهمال السنن الواردة فيها بل ذلك
في امور العادات فبه يحصل الاتباع المطلق وقال تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا فعليك ان تلبس السراويل قاعدا وتتعمم قائما وتبتدي باليمنى
في تنعلك وتاكل بيمينك وتقلم اظفارك وتبتدي بالمسبحة من اليد اليمنى
وتختم بابهامها وفي الرجل تبتدي بخنصر اليمنى وتختم بخنصر اليسرى
وكذلك في جميع حركاتك وسكناتك فلقد كان محمد بن اسلم لا ياكل
البطيخ لانه لم ينقل كيفية اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وسهى
احدهم فلبس الخف وابتدا باليسرى فكفر عنه كر حنطة فلا ينبغي ان
تتساهل في امثال ذلك فتقول هذا مما يتعلق بالعادات ولا
معنى للاتباع فيه فان ذلك يغلق عليك بابا عظيما من ابواب السعادة
فصل لعلك تشتهي الآن الوقوف على السبب المرغب
في الاتباع في هذه الافعال وتستبعد ان يكون تحته امر مهم يقتضي
هذا التشديد العظيم في المخالفة فاعلم ان ذكر السر في آحاد
تلك السنن طويل لا يحتمل هذا الكتاب شرحه ولكن ينبغي ان تفهم ان
ذلك ينحصر في ثلاثة انواع من الاسرار الاول انا نبهناك
في مواضع على العلاقة التي بين الملك والملكوت وبين الجوارح والقلب

Copyright © King Saud University